

ممارسات إسرائيلية ممنهجة لطمس وتهويد المواقع التراثية في الضفة الغربية

Systematic Israeli Practices Aimed at Erasing and Judaizing Heritage Sites in the West Bank

سارة محمد الشماس (فلسطين)

مدير متاحف الجنوب بوزارة السياحة والآثار الفلسطينية

Sara Mohammad AlShammas (Palestine)*Director of the Southern Museums at the Palestinian Ministry of Tourism and Antiquities*saraashammas@gmail.com

المخلص:

تستهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على اعتداءات المستوطنين والاحتلال الإسرائيلي على المواقع التراثية والتاريخية في الضفة الغربية. وتبنت الباحثة المنهج المكتبي القائم على استعراض مجموعة من الأدبيات ومصادر المعلومات ذات الصلة بموضوع البحث، يتناول البحث عددًا من الموضوعات الفرعية، التي تضمنت الآتي: تاريخ الوجود الاستيطاني الإسرائيلي بالضفة الغربية، والأطر القانونية الدولية لحماية المواقع الأثرية والتاريخية، وتاريخ الاعتداءات على المواقع التراثية والتاريخية الفلسطينية، وأشكال الاعتداء على المواقع الأثرية، وأبرز المواقع الأثرية في الضفة الغربية، والخرب الأثرية الواقعة تحت السيطرة والسيادة الإسرائيلية، وآثار الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية، وجهود حماية المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية، وتوصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات العامة، من أهمها: أن الاعتداء على المواقع التاريخية والأثرية سياسة ممنهجة لدى الاحتلال الإسرائيلي وأن الاحتلال يولي استهداف تلك المواقع اهتمامًا لا يقل عن اهتمامه بدعم مشاريع المد الاستيطاني بالضفة الغربية، كما أظهر البحث أن الاحتلال الإسرائيلي يمارس اعتداءات على تلك المواقع تتطوي على التخريب والتدمير والاستيلاء.

الكلمات الدالة: الاعتداءات الإسرائيلية؛ المواقع التراثية والتاريخية؛ الضفة الغربية؛ التهويد.

Abstract:

The present research aimed to highlight the attacks by Israeli settlers and the Israeli occupation on heritage and historical sites in the West Bank. The researcher adopted the desk approach, which relied on reviewing a set of literature and information sources relevant to the research topic. The research discusses a number of subtopics, which included the following: history of the Israeli settlement presence in the West Bank, international legal frameworks for the protection of archaeological and historical sites, history of attacks on Palestinian heritage and historical sites, forms of attacks on archaeological sites, the most prominent archaeological sites in the West Bank, archaeological ruins under Israeli control and sovereignty, impacts of Israeli attacks on heritage and historical sites in the West Bank, and efforts to protect heritage and historical sites in the West Bank. The research arrived at a number of general conclusions, the most important of which include that attacking historical and archaeological sites is a systematic policy of the Israeli occupation, and that the occupation pays no less attention to targeting these sites than it does to supporting settlement expansion projects in the West Bank. The research also shows that the Israeli occupation practices on these sites attacks that involve sabotage and destruction as well as seizure and Judaization.

Keywords: Israeli attacks; heritage and historical sites ; West Bank ; Judaization.

المقدمة:

يعد التراث الحضاري مصدر اعتزاز وفخر للمجتمعات والشعوب ولتشكيل الهوية الوطنية^١، كما تُعد المباني التاريخية من أهم معالم التراث الحضاري نظرًا لكونها من الموروثات الثقافية للشعوب، كما أنها مرآة للهوية الاجتماعية^٢.

وتعد فلسطين من أغنى بلاد الأرض من حيث الثروة الأثرية والتراثية، ولعل هذا الغنى يُعزى إلى موقع فلسطين المتوسط بين قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، خاصةً وأن فلسطين تعد المدخل الرئيسي لكل هذه القارات، كما أن فلسطين حلقة وصل بين مصر وقارة آسيا؛ لذلك فقد كانت فلسطين مؤثرة ومتأثرة ثقافيًا، خاصةً وأنها كانت تتصل بالبلاد الأخرى عن طريق التجارة والحروب^٣.

ومن أكثر مناطق فلسطين، والعالم بوجه عام، غنىً بالثروة الأثرية والتراثية منطقة الضفة الغربية، فالتقديرات تشير إلى أن المنطقة موطن لأكثر من ٣٣٠٠ موقع أثري، وتظهر كثرة المواقع الأثرية بالمنطقة في أنه في كل نصف كيلومتر تقريبًا من مساحة أرض فلسطين التاريخية، بما في ذلك بالضفة الغربية، يوجد موقع تاريخي يحتوي على آثار دالة بوضوح وجلاء على الهوية الحقيقية للشعب الفلسطيني^٤.

وعلى الرغم من غنى الضفة الغربية بالموروثات الأثرية والثقافية، فقد تعرضت تلك الموروثات للاعتداءات على مر عقود، وما زالت تلك الاعتداءات مهددة لوجود وسلامة المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية، ولعل ما يُسهم في استمرار حالة التهديد تلك خضوع الضفة الغربية لقيود خانقة من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

وتخضع الضفة الغربية للاحتلال العسكري الإسرائيلي ممثلًا بقائد عسكري، وفي الإدارة المدنية، تخضع الأنشطة الأثرية لإشراف ضابط أركان الآثار الذي يتولى إدارة المنطقة بالنيابة عن القائد العسكري، وضابط أركان الآثار يتولى مسؤولية جميع الأنشطة الأثرية في المنطقة (ج) من الضفة الغربية الخاضعة

^١ الهودلية، صالح حسين أحمد، "مصادر التراث الحضاري الفلسطيني في الضفة الغربية في عين العاصفة: منطقة (ج) كحالة دراسية"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج.٢٥، ع.٢، ٢٠٢٤م، ٢٥٧.

<https://doi.org/10.21608/jguuaa.2023.241809.1312/>

^٢ شاهين، وائل سعيد، والشيوخ، روان عزمي، "أثر الإضافات والتغيرات الحديثة على المباني التاريخية في مدينة الخليل - فلسطين"، حولية اتحاد الآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي، مج.٢٣، ع.١، ٢٠٢٠م، ٨١٦.

<https://dx.doi.org/10.21608/cguuaa.2020.23036.1012/>

^٣ شعت، شوقي، دراسات في تاريخ وآثار فلسطين - وقائع الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية، ط.١، دمشق: دار الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعة، ٢٠٠١م، ١١.

^٤ علقم، سامي محمد، "المخاطر الإسرائيلية وتداعياتها تجاه المواقع التراثية والأثرية في محافظة الخليل"، مجلة الأستاذ، مج.٢٢٦، ع.٣، ٢٠١٨م، ٨.

للسيطرة الإسرائيلية الكاملة منذ توقيع الاتفاق المرحلي بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية في عام ١٩٩٥م، وهو اتفاق قسّم الضفة الغربية إلى مناطق مختلفة للسيطرة^٥.

ونظرًا لهذه العوامل، فقد أصبحت وما زالت المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية معرضة للاعتداءات من قبل المستوطنين وقوات الاحتلال الإسرائيلي على حد سواء، ويعد ذلك مشكلة خطيرة يجدر تسليط المزيد من الضوء عليها وتناول عدة زوايا منها، فهي مشكلة شديدة التعقيد نظرًا لتعدد العوامل المؤثرة عليها والمساهمة في استمرارها بل واستفحالها؛ لذلك يسعى البحث الحالي إلى مناقشة اعتداءات المستوطنين والاحتلال الإسرائيلي على المواقع التراثية والتاريخية في الضفة الغربية.

١. مشكلة البحث:

تتعرض مصادر التراث الحضاري في العديد من دول العالم للتدمير والطمس والنهب والعبث في أوقات السلم والحرب على حد سواء، ولكن حدة هذه الممارسة تصل إلى أوجها في حالات نشوب نزاع مسلح. وخلال القرنين الآخرين تعرض أكثر من ٥٠% من مصادر التراث الحضاري في العالم للاعتداءات بدرجات متفاوتة، كما استُخرجت أعداد كبيرة من القطع الأثرية دون أدنى مستوى من التوثيق، وبالتالي فإن فاستهداف مصادر التراث الحضاري، وبشكل خاص في ظل ظروف النزاع المسلح والاحتلال، ليس بظاهرة جديدة^٦؛ والاعتداءات على المواقع التاريخية والتراثية بالضفة الغربية جزء من هذه الظاهرة العالمية.

وتعد منطقة الضفة الغربية من المناطق الغنية بالآثار، وهي تُذكر بالتاريخ الطويل والمتنوع للمنطقة، وقد بدأ الكيان الصهيوني في الاهتمام بالمواقع الأثرية والتاريخية بالضفة الغربية بعد احتلال المنطقة في عام ١٩٦٧م؛ ومنذ ذلك الوقت، أصبح علم الآثار من الأدوات الرئيسة المتبناة من قبل الاحتلال لتعميق السيطرة على الضفة الغربية^٧؛ ومنذ عام ١٩٦٧م، انتهجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سياسة ممنهجة للاعتداء على المواقع التراثية والأثرية الفلسطينية؛ وذلك من خلال الاستيلاء على الآثار أو محاولة تهويد هويتها^٨.

ومما يزيد من تعقيد مشكلة الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع التاريخية والأثرية بالضفة الغربية التعقيدات القانونية المحيطة بالحفاظ على تلك المواقع، فجهود الحماية والحفاظ على الآثار الفلسطينية متعثرة وغير متسقة نظرًا لتبني الجهات المعنية الفلسطينية لنظام قانوني معقد مستمد من ميراث قانوني من مصادر عدة، وهي القوانين العثمانية والبريطانية والمصرية والأردنية والأوامر العسكرية الإسرائيلية والاتفاقات الدولية (مثل اتفاق أوسلو)، وفي ظل هذه البيئة القانونية، ما يزال لا يوجد إطار قانوني متين للحفاظ على التراث

^٥ STAHL, Z., *Appropriating the Past Israel's Archaeological Practices in the West Bank*, Jerusalem: Emek Shaveh and Yesh Din, 2017, 3.

^٦ اليهودية، "مصادر التراث الحضاري الفلسطيني في الضفة الغربية في عين العاصفة: منطقة (ج) كحالة دراسية"، ٢٥٧.

^٧ STAHL, *Appropriating the Past Israel's Archaeological Practices in the West Bank*, 3.

^٨ علقم، "المخاطر الإسرائيلية وتداعياتها تجاه المواقع التراثية والأثرية في محافظة الخليل"، ٧.

الثقافي الفلسطيني، كما أن المبادرات الحكومية التي قُدمت في إطار جهود الحماية والحفاظ على الموارد الثقافية والتاريخية الفلسطينية محدودة للغاية^٩.

ومن هنا تبرز المشكلة التي يسعى البحث الحالي إلى تناولها، فالمشكلة هنا لا تقتصر على حقيقة أن المواقع التراثية والتاريخية تتعرض للاعتداءات الإسرائيلية المستمرة، ولكنها تتضمن قضية أخرى شائكة وبالغة التعقيد، وهي وجود العديد من العوامل المساهمة في إذكاء الرغبة لدى المستوطنين الإسرائيليين وقوات الاحتلال الإسرائيلي على حد سواء في النيل من الموروثات التاريخية الفلسطينية، مثل الاستيلاء والتهويد. ويستهدف البحث الحالي الإسهام في المعالجة البحثية للمشكلة من خلال محاولة الإجابة عن عدد من التساؤلات حول اعتداءات المستوطنين والاحتلال الإسرائيلي على المواقع التراثية والتاريخية في الضفة الغربية.

٢. أسئلة البحث:

في ضوء المشكلة البحثية السالف استعراضها، يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. كيف كان تاريخ الوجود الاستيطاني الإسرائيلي بالضفة الغربية؟
٢. كيف كان تاريخ الاعتداءات على المواقع التراثية والتاريخية الفلسطينية؟
٣. ما الأشكال الرئيسية للاعتداء على المواقع الأثرية؟
٤. ما أبرز المواقع الأثرية في الضفة الغربية؟
٥. ما أبرز الخرب الأثرية الواقعة تحت السيطرة والسيادة الإسرائيلية؟
٦. ما آثار الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية؟
٧. هل توجد جهود لحماية المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية؟

٣. أهداف البحث:

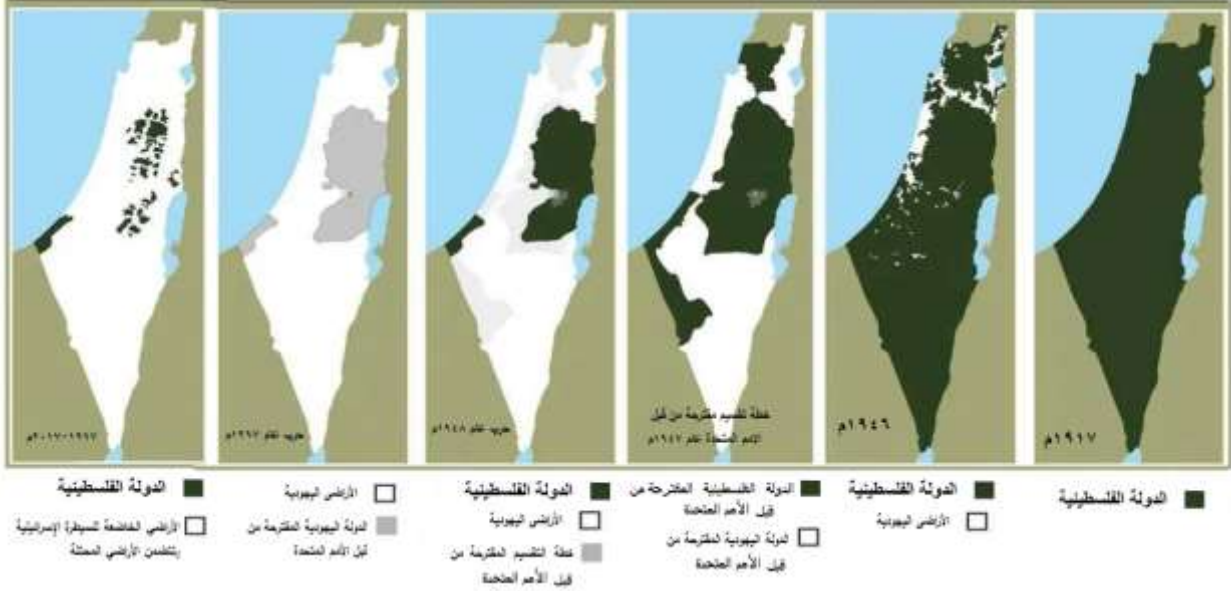
في ضوء التساؤلات البحثية، يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على تاريخ الوجود الاستيطاني الإسرائيلي بالضفة الغربية.
٢. إبراز تاريخ الاعتداءات على المواقع التراثية والتاريخية الفلسطينية.
٣. إبراز الأشكال الرئيسية للاعتداء على المواقع الأثرية.
٤. تسليط الضوء على أبرز المواقع الأثرية في الضفة الغربية.
٥. تسليط الضوء على أبرز الخرب الأثرية الواقعة تحت السيطرة والسيادة الإسرائيلية.
٦. توضيح آثار الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية.
٧. إبراز جهود حماية المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية.

^٩ KERSEL, M. M., «Fractured oversight: The ABCs of cultural heritage in Palestine after the Oslo Accords», *Journal of Social Archaeology*, Vol. 15, No. 1, 2014, 24. <https://doi.org/10.1177/1469605314557586/>

٤. تاريخ الوجود الاستيطاني الإسرائيلي بالضفة الغربية:

من أجل فهم تاريخ الوجود الاستيطاني بالضفة الغربية، من المهم إلقاء نظرة على النتائج التاريخي لتغير حدود الأراضي الفلسطينية المحتلة بوجه عام، وذلك بدءًا بعام ١٩١٧م وحتى عام ٢٠١٧م، يقدم (اللوحة ١) أدناه مجموعة من الخرائط توضح هذا التتابع.



(اللوحة ١) التتابع التاريخي لتغير حدود الأراضي الفلسطينية المحتلة بين عام ١٩١٧ و ٢٠١٧م

LUERDI, FITRIA, A., & KARISMA, G., *Solidarity Beyond City Halls: a Study of City Transnational Activism on Palestine Question*, Universitas Lampung, 2024, 2. <http://dx.doi.org/10.13140/RG.2.2.18783.43688/1>

بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية في عام ١٩٦٧م، أصبحت الأنشطة الأثرية في الأراضي المحتلة خاضعة لإشراف هيئة الآثار الإسرائيلية. ومع إنشاء الإدارة المدنية (الهيئة العسكرية المسؤولة عن ممارسة الأنشطة غير العسكرية) بالأراضي الفلسطينية المختلفة في عام ١٩٨١م، تم تعيين ضابط لأركان الآثار. وضباط أركان الآثار يتولون مسؤولية إدارة جميع المسائل المتعلقة بالآثار وعلم الآثار بمنطقتي الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء^{١٠}.

ومن أبرز التطورات الحاصلة في تاريخ الوجود الاستيطاني الإسرائيلي بالضفة الغربية توقيع اتفاق أوسلو، الذي كان الغرض منه هو التوصل إلى اتفاق مرحلي على طريق تنفيذ حل الدولتين، وفي عام ١٩٩٥م، تم بموجب هذا الاتفاق تقسيم الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق رئيسية، وتم لاحقاً تعديل نسب تقسيم مناطق الضفة الغربية بموجب اتفاقية واي ريفر في عام ٢٠٠٠م^{١١}، ويمكن إجمال الخصائص العامة لتلك المناطق الثلاث في (الجدول ١) أدناه.

¹⁰ STAHL, *Appropriating the Past Israel's Archaeological Practices in the West Bank*, 12.

¹¹ KERSEL, «Fractured oversight: The ABCs of cultural heritage in Palestine after the Oslo Accords», 27.

(الجدول ١) الخصائص العامة لمناطق الضفة الغربية المحددة وفقاً لاتفاق أوسلو (ثم اتفاقية واي ريفر)^{١٢}

المنطقة وجه المقارنة	أ	ب	ج
نسبتها من إجمالي مساحة الضفة الغربية (قبل تنفيذ اتفاقية واي ريفر)	٣%	٢٤%	٧٣%
نسبتها من إجمالي مساحة الضفة الغربية (بعد تنفيذ اتفاقية واي ريفر)	١٨%	٢٢%	٦٤%
نسبة عدد سكانها إلى إجمالي عدد السكان الضفة الغربية (في عام ١٩٩٥)	٢٦%	٧٠%	٤%
وصف موجز لها	تتضمن مدن بيت لحم، الخليل، جنين، أريحا، نابلس، قلقيلية، رام الله، طولكرم	منطقة عازلة حول المنطقة (أ)	تتضمن قرى فلسطينية، ومستوطنات وبؤراً استيطانية ومنشآت الكيان الإسرائيلي العسكرية
السيطرة المدنية	فلسطينية	فلسطينية	الكيان الإسرائيلي
السيطرة العسكرية	فلسطينية	إسرائيلية	الكيان الإسرائيلي

© عمل الباحثة

ومن خلال ما تم تناوله، يتبين أن تاريخ الوجود الاستيطاني بالضفة الغربية يرجع إلى عدة عوامل سياسية وعسكرية معقدة ومتشابكة ومتداخلة؛ فنظرًا للتطورات التي شهدتها واقع الاحتلال الإسرائيلي، والتي مما يؤسف له أنها كانت في صالحه بدرجة كبيرة، فقد ازدادت قوة وسيطرة وهيمنة الاحتلال على الضفة

¹² KERSEL, «Fractured oversight: The ABCs of cultural heritage in Palestine after the Oslo Accords», 27.

الغربية، فقد أصبح الجزء الأكبر من منطقة الضفة الغربية واقعا تحت السيطرة المدنية والعسكرية الإسرائيلية. ومما يزيد من قوة سيطرة الاحتلال على المواقع التاريخية والأثرية بالضفة الغربية وجود سلطة ضابط أركان الآثار الذي يتمتع بقدر كبير من التمكين والصلاحيات التي تجعله السلطة المحتكرة لجميع الأنشطة الأثرية بالضفة الغربية دون أية مراعاة لحقوق الشعب الفلسطيني في تراث التاريخ والثقافي الذي لا يمت للشعب اليهودي بصلة.

٥. الأطر القانونية الدولية لحماية المواقع الأثرية والتاريخية:

توجد عدة اتفاقيات دولية لحماية التراث والآثار عالمياً، وتوجد أيضاً منظمة اليونسكو التي عملت منذ إنشائها على تعزيز حماية ثقافات لشعوب العالم^{١٣}. ومن أهم الأدوات القانونية التي تتمتع باعتراف عالمي كأساس لحماية التراث العالمي الاتفاقية المتعلقة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، التي تم اعتمادها بتاريخ ١٦ نوفمبر ١٩٧٢م من قبل المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو، وتعد تلك الاتفاقية آلية دائمة لحماية مواقع التراث الثقافي والطبيعي التي تعد ذات قيمة عالمية بارزة، ومن الأسباب الرئيسة لتبني الاتفاقية أن التنمية غير المنضبطة أصبحت من أكبر المخاطر المهددة للمواقع التراثية، والاتفاقية عبارة عن أداة قانونية بين الحكومات وتسعى إلى إنشاء نظام جماعي لحماية الموجودات الطبيعية والثقافية ذات القيمة العالمية البارزة للأجيال الحالية والمستقبلية، ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في شهر ديسمبر من عام ١٩٧٥م عندما صدقت ٢٠ دولة عليها، وتعد الدول الأعضاء في الاتفاقية (وليست منظمة اليونسكو) هي الطرف الفعال الرئيسي في هذا النظام الدولي، ويظهر ذلك في أن الدول الأعضاء هي من يملك سلطة ترشيح المواقع التراثية للانضمام إلى قائمة التراث العالمي^{١٤}.

ومن الاتفاقيات الدولية المهمة الأخرى المعنية بحماية التراث العالمي اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح، حيث تطالب المادة رقم ٤(٣) من الاتفاقية جميع الدول الموقعة بتحريم، ومنع، وإيقاف أية صورة من صور السرقة، والاستيلاء، وكذلك أية صورة من صور التخريب الموجهة ضد الممتلكات الثقافية وتجنب المطالبة بالممتلكات الثقافية المنقولة، وقد صادقت إسرائيل على الاتفاقية في شهر أكتوبر من عام ١٩٥٧م وانضمت إليها فلسطين في شهر مارس من عام ٢٠١٢م^{١٥}.

ومن الأطر القانونية الدولية الأخرى لحماية المواقع التراثية والأثرية ميثاق المجلس العالمي للمعالم والمواقع (إيكوموس) لحماية وإدارة التراث الأثري، ويتميز هذا الميثاق بتركيزه على حماية حقوق سكان المجتمعات المحلية في الآثار، فهو يؤكد على أن عناصر التراث الأثري تشكل جزءاً من العادات الحياتية

¹³ BURANICH, A., «Israel/Palestine: Security arrangements and the protection of cultural heritage in the West Bank», *Master's Thesis*, Vienna: University of Vienna, 2015, 33.

¹⁴ LABADI, S., «UNESCO World Heritage Convention (1972)», in *Encyclopedia of Global Archaeology*, ed. by Claire Smith, Cham: Springer International Publishing AG, 2018, 10822.

¹⁵ BURANICH, «Israel/Palestine: Security arrangements and the protection of cultural heritage in the West Bank», 33.

للشعوب الأصلية، وعلى أهمية المشاركة الفعالة من قبل هذه الشعوب في حماية والحفاظ على المعالم والمواقع الأثرية، وعلى الرغم من أن هذا الميثاق لا يعدو كونه "قانوناً ناعماً"، أي أنه غير ملزم، فإنه يستمد أهميته من مكانة منظمة إيكوموس باعتبارها هيئة استشارية تساند مجلس التراث العالمي في تنفيذ الاتفاقية المتعلقة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي الموضوعة من قبل منظمة اليونسكو في عام ١٩٧٢م التي تمت الإشارة إليها سابقاً^{١٦}.

ومن خلال ما سبق تناوله، يتبين أن حقوق الشعب الفلسطيني في المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية معترف بها وفقاً للقوانين والمواثيق والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية التراث التاريخي والثقافي العالمي، كما أن حماية حقوق الشعوب الأصلية في حماية تراثها وآثارها من الأولويات لدى المنظمات والكيانات الدولية المعنية بحماية التراث العالمي، وعلى رأسها منظمة اليونسكو وأيضاً المجلس العالمي للمعالم والمواقع، ولكن مما يؤسف له أن الواقع مخالف للمأمول، فالحكومة الإسرائيلية، كعادتها، لا تأبه لأية معايير أو مواثيق أو قوانين دولية لا تكون في صالحها؛ لذلك فإن ممارسات الحكومة الإسرائيلية على الأرض غير ملتزمة وغير محكومة بأي إطار قانوني، فالمهم النسبة لها هو فعل ما تشاؤه دون حساب أو رقابة.

٦. تاريخ الاعتداءات على المواقع التراثية والتاريخية الفلسطينية:

بدأت الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع التراثية والتاريخية الفلسطينية تتحول إلى ممارسات ممنهجة بعد حرب عام ١٩٦٧م واحتلال الأراضي الفلسطينية الجديدة، فمنذ ذلك الوقت أصبح الاحتلال الإسرائيلي يُجري الاستكشافات الأثرية بالضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة، وقد أصبح ضابط أركان الآثار السلطة الوحيدة القادرة على إصدار التصاريح للتنقيب عن الآثار، ومعظم هذه التصاريح يصدرها الضابط لنفسه، بالإضافة إلى ذلك، يقوم ضابط أركان الآثار بتنظيم والإشراف على عمليات التنقيب وأيضاً النشر الانتقائي للنتائج التي يتوصل إليها في منشوراته الخاصة، وتجدر الإشارة إلى أن ضابط أركان الآثار لا يخضع لسلطة أو إشراف هيئة الآثار الإسرائيلية، وبذلك أصبح ضابط أركان الآثار سلطة مستقلة وعالية المركزية، وعلى وجه التحديد، فإن الاعتماد على الأوامر العسكرية يمنح ضابط أركان الآثار حرية مطلقة لتنظيم عمليات التنقيب ومصادرة الأراضي ونقل الموجودات عبر أنحاء الضفة الغربية بدون أية رقابة من قبل أية سلطة من سلطات الاحتلال، وقد أدى ذلك إلى التصريح بإجراء المئات من عمليات التنقيب عن الآثار في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وليس من المعروف على وجه الدقة أين يتم إجراؤها ولا إلى أين يتم نقل الآثار المستخرجة، فلا يوجد إلزام بالإبلاغ أو الإفصاح عن الأنشطة الأثرية، وإذا كانت يوجد إلزام ما، فإن ما يتم الإفصاح عنه يتحدد وفقاً لهوى القائم بعمليات التنقيب أو في ضوء أهداف وأولويات ضابط أركان

¹⁶ Diakonia International Humanitarian Law Resource Centre, *Occupation Remains - A Legal Analysis of the Israeli Archeology Policies in the West Bank: An International Law Perspective*, Bromma: Diakonia International Humanitarian Law Resource Centre, 2015, 14.

الآثار، ونتيجة لذلك، فإن معظم عمليات التنقيب عن الآثار بالضفة الغربية لا توجد أية أعمال منشورة حولها.^{١٧}

ومن أحدث صور الاعتداء على المواقع التراثية والتاريخية الفلسطينية ما تلى أحداث السابع من أكتوبر من عام ٢٠٢٣م، فقد صاحب انطلاق العمليات العسكرية بقطاع غزة اتخاذ الحكومة الإسرائيلية لإجراءات جديدة بالضفة الغربية طالت البشر والحجر، وتضمنت هذه الإجراءات الاعتقالات العشوائية وغير المبررة، ومحاصرة المواقع الأثرية المُدرّجة بالفعل في قائمة التراث العالمي بمدينة القدس والخليل، والتهديد المستمر للمواقع الأثرية المرشحة للانضمام إلى قائمة التراث العالمي بنابلس، ومنذ السابع من أكتوبر، شهدت المواقع الأثرية بالضفة الغربية عددًا من حالات الاعتداء على المواقع الأثرية، من أبرزها الآتي^{١٨}:

١. **الحي الأرمني في القدس (القدس الشرقية):** قامت مجموعة من المستوطنين الإسرائيليين، مدعومة بقوة أمنية، بالاستيلاء على ممتلكات عدد من الأرمن سكان الحي.
٢. **البلدة القديمة في الخليل والمسجد الإبراهيمي:** إذ يتعرض هذان الموقعان بصورة مستمرة للاعتداءات، والإغلاقات، وفرض للقيود على وصول السكان إليهما من قبل القوات الإسرائيلية؛ وذلك إلى جانب الهجمات من قبل المستوطنين الإسرائيليين، ويعرض اللوحةان ٢ و ٣ مثالاً على الاعتداءات في البلدة القديمة، ويبرز اللوحةان ٤ و ٥ صوراً من الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الإبراهيمي، أما اللوحة ٦ فيظهر مثالاً على الاعتداءات على بئر حرم الرامة.



(اللوحة ٢) مستوطنون يثبنون حجراً منقوشاً
عليه شمعدان في البلدة القديمة المصدر:
موقع دنيا الوطن.

<https://www.alwatanvoice.com/arabi/c/news/2020/10/12/1374542.html/>

¹⁷ Keane, D. & Valentina, A., "UNESCO, Palestine and Archaeology in Conflict", *Denver Journal of International Law and Policy*, Vol. 41, No. 3, 2013, 314-315.

¹⁸ ICOMOS Palestine, Report #2: *The Cultural Heritage Devastations in Gaza Strip and the Palestinian Occupied Territories (Documentation and evidence gathered: October 7th - December 16th 2023)*, Jerusalem: ICOMOS Palestine, 2023, 5-6. <https://openarchive.icomos.org/id/eprint/3240/2/Report%232-%20Gaza.pdf>



(اللوحة ٣) مستوطنون يثبتون حجرًا منقوشًا عليه شمعدان في البلدة القديمة

المصدر: موقع المركز الفلسطيني للإعلام.

<https://palinfo.com/news/2020/10/12/285834/> Accessed on 10/10/2024



(اللوحة ٤) اعتداء مجموعة من المستوطنين اليهود على المسجد الإبراهيمي

المصدر: موقع مهر للأخبار.

<https://2u.pw/hFGut> Accessed on 10/10/2024



(اللوحة ٥) بناء المصعد الكهربائي التهويدي في المسجد الإبراهيمي لتسهيل اقتحامات المستوطنين اليهود

المصدر: وكالة أنباء الوطن.

<https://www.wattan.net/ar/news/390148.html/> Accessed on 10/10/2024



(اللوحة ٦) مستوطنون يقتحمون بئر حرم الرامة في الخليل

المصدر: موقع وكالة معًا الإخبارية.

<https://www.maannews.net/news/997854.html/> Accessed on 10/10/2024

٣. استيلاء الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي الأثرية المملوكة للفلسطينيين بسلفيت: في يوم ١١ ديسمبر ٢٠٢٣م، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بإخطار عدد من العائلات الفلسطينية اعتزامها الاستيلاء على أراضيها بمنطقة دير قلعة الأثرية، التي تقع على بعد حوالي ٢ كيلومتر شرق بلدة دير بلوط بسلفيت، التي بُني بها دير البلوط قبل أكثر من ١,٥٠٠ عام، وتبلغ مساحة بلدة دير بلوط حوالي ١٨ دونماً، وهي مهددة بالاستيلاء من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

٤. سبسطية (نابلس):

أ. قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باجتياح المنطقة الأثرية بقرية سبسطية بنابلس، كما أقامت معسكراً بشارع الأعمدة المحيط بالموقع الأثري؛ وذلك مع استخدام جرافة مملوكة لعدد من المستوطنين الإسرائيليين المسلحين.

ب. يخشى السكان المحليون بقرية سبسطية تنفيذ قوات الاحتلال لخطة استيطانية بالمنطقة كجزء من جهودها لبناء الحقائق التوراتية.

ج. إن قرية سبسطية من المواقع التراثية المسجلة بالقائمة المبدئية (التمهيدية) الفلسطينية التي يؤمل ترشيحها للانضمام إلى قائمة التراث العالمي، وقد خصصت حكومة الاحتلال ميزانية ضخمة لتطبيق خطة استيطانية بالمنطقة.

يُظهر (اللوحة ٧) مثلاً على الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع الأثرية بسبسطية.



(اللوحة ٧) مستوطنون يقتحمون المنطقة الأثرية في سبسطية

المصدر: موقع وكالة وفا الإخبارية.

<https://www.wafa.ps/pages/details/22087/> Accessed on 10/10/2024

وفي ضوء ما تم استعراضه في هذه المناقشة، يتبين أن الاعتداء على المواقع التراثية والتاريخية الفلسطينية سياسة ممنهجة لدى إسرائيل منذ احتلالها للضفة الغربية في عام ١٩٦٧م. ومن الملحوظ أن الاعتداء على التراث التاريخي والثقافي الفلسطيني يصاحب أي تطورات سلبية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فالاحتلال يعتبر التراث الفلسطيني محلاً وهدفاً دائماً في الصراع وفي تنفيذ الانتقام رداً على أية مبادرة أو خطوة يقوم بها الشعب الفلسطيني في سبيل نيل حقوقه. والاحتلال لا يعتدي على الآثار الفلسطينية فقط من باب الانتقام والرغبة في طمس الهوية، بل أيضاً من باب أن تلك الآثار ملكية خاصة بالشعب اليهودي والكيان الصهيوني، ومن غير المعلوم على وجه الدقة الحجم الحقيقي لاعتداءات الاحتلال على الآثار الفلسطينية، ولكن الدلائل تشير إلى أن حجم وجسامة تلك الاعتداءات قد تكون أكبر بكثير مما هو ظاهر ومكتشف عنه علانية.

٧. أشكال الاعتداء على المواقع الأثرية:

لطالما كان وما زال الاحتلال الإسرائيلي يضع الاعتداء على المواقع الأثرية والتاريخية ضمن الوسائل التي يتخذها في حربه المستمرة ضد وجود الشعب الفلسطيني، وتتنوع أشكال وصور الاعتداء على المواقع الأثرية والتاريخية، يأتي على رأسها نوعان رئيسيين، فالنوع الأول: هو التخريب والتدمير، أما النوع الثاني: فهو الاستيلاء والتهويد، وسوف يتم أدناه تناول كل من هذين النوعين بشيء من الإيجاز.

١.٧. التخريب والتدمير:

يعد التخريب والتدمير من أبرز صور الاعتداء من قبل السلطات الإسرائيلية على المواقع الأثرية بالضفة الغربية، وتشير التقديرات إلى أن تخريب الاكتشافات الأثرية والموجودات التراثية في المناطق التي تُجرى بها تنقيبات عن الآثار بالضفة الغربية والقدس الشرقية قد طال ما لا يقل عن ٢٠٠ موقع أثري منذ

عام ١٩٦٧م، ويقع حوالي ٤٧% من المواقع الأثرية التي طالها التخريب بالمنطقة (أ) والمنطقة (ب) من الضفة الغربية، وحوالي ٥٣% من المواقع بالمنطقة (ج)، وتتنوع أسباب التدمير والتخريب، فبالمنطقتين (أ) و(ب)، يرجع معظم التخريب والتدمير إلى النهب، والتوسع العمراني، والأعمال في الأراضي الخاصة (مثل الزراعة)، أما بالمنطقة (ج)، فإن ٣٠% من حجم التخريب والتدمير يرجع إلى بناء المستوطنات والمد الاستيطاني، والنهب، والتخطيط العمراني، وجميع تلك الممارسات تُرتكب من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وجميع المواقع الأثرية بالمنطقة (ج) تقريباً محاطة بالمستوطنات من جميع الاتجاهات، وبين عامي ١٩٦٧م و٢٠١٤م، تم تدمير العديد من المواقع الأثرية والآثار بصورة جزئية نتيجة لإنشاء (أو توسع) أكثر من ٢٠٠ مستوطنة وقاعدة عسكرية بالمنطقة (ج) والقدس الشرقية، مثل خربة المرصرص (مستوطنة معالي أدوميم)^{١٩}.

من خلال النظر إلى ما سبق، تتضح خطورة ممارسات الاحتلال الإسرائيلي الرامية إلى تخريب وتدمير المواقع الأثرية والتاريخية الفلسطينية. ويدل على ذلك النقاط الموجزة حول طبيعة الاعتداءات الإسرائيلية على تلك المواقع:

١. معظم المواقع الأثرية التي طالها التخريب والتدمير واقعة بالمنطقة (ج) الخاضعة للسيطرة الإدارية والعسكرية الإسرائيلية الكاملة. ويعني ذلك أن زيادة المد الاستيطاني تعني ارتفاع درجة خطر تخريب وتدمير المواقع الأثرية والتاريخية الفلسطينية.

٢. التخريب والتدمير الممنهج للآثار؛ ويظهر ذلك في أن الاحتلال يقرر إطلاق مشاريع للتوسع الاستيطاني دون أدنى مراعاة لما إذا كانت المواقع المستهدفة بإقامة المستوطنات الجديدة تضم مواقع أو موجودات تاريخية أو أثرية ولا القيمة التاريخية والمعنوية لما يتم إيجاده فعلياً من آثار.

٣. قد يؤدي استمرار النمو السكاني في المستوطنات الإسرائيلية إلى شروع الاحتلال في إطلاق المزيد من المشاريع الاستيطانية، ومن غير المستبعد أن تتجاهل تلك المشاريع وجود الآثار الفلسطينية أو الحفاظ عليها لأن تدمير الآثار في تلك الحالة سيصبح ضرورة للبقاء والعيش؛ وذلك من منطلق أن البشر أولى من الحجر.

٢.٧. الاستيلاء والتهويد:

تعد ممارسات تصدير ونقل الآثار من الاعتداءات الواضحة للاحتلال الإسرائيلي على المواقع التراثية والأثرية الفلسطينية، وقد شهد عدد حالات هذا النوع من الاعتداءات زيادة مطردة منذ احتلال الضفة الغربية في عام ١٩٦٧م، فوفقاً لتقديرات وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، تم في الفترة بين عامي ١٩٦٧م و١٩٩٢م إخراج حوالي ٢٠٠,٠٠٠ قطعة أثرية سنوياً إلى خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتشير تقديرات الوزارة

¹⁹ Diakonia International Humanitarian Law Resource Centre, *Occupation Remains - A Legal Analysis of the Israeli Archeology Policies in the West Bank: An International Law Perspective*, 19.

إلى أنه منذ عام ١٩٩٥م فصاعدًا أصبح يخرج من الأراضي المحتلة حوالي ١٢٠,٠٠٠ قطعة أثرية سنويًا.^{٢٠}

ومن مظاهر استفحال مشكلة الاستيلاء على المواقع والتاريخية الأثرية بالضفة الغربية أن الحكومة الإسرائيلية تتبنى مبادرات للحفاظ على تلك المواقع ولكن مع الزعم بأن هذه المواقع خاصة بتاريخ وتراث الشعب اليهودي، فعلى سبيل المثال، في شهر فبراير من عام ٢٠١٠م تبنت الحكومة الإسرائيلية "المشروع الوطني للمواقع التراثية"، وكان الهدف المعلن للمشروع هو تعزيز ارتباط الشعب اليهودي بأرض إسرائيل وذلك من خلال التطوير والترميم لنوعين من المواقع، وهما المواقع التاريخية المرتبطة بتاريخ الحركة الصهيونية، والمواقع الأثرية التي تشير إلى وجود اليهود على أرض إسرائيل عبر العصور. وتتضمن قائمة المواقع الأثرية المستهدفة بالمشروع ٣٧ موقعًا أثريًا، منها ٦ مواقع بالأراضي الفلسطينية المحتلة.^{٢١}

ومن خلال هذا الاستعراض الموجز يمكن القول: بأن مشكلة الاستيلاء والتهويد لا تقل خطورة وفداحة عن التدمير والتخريب، فللاستيلاء والتهويد أثر سلبي مزدوج، فالأثر الأول هو أنه كلما نُسب المزيد من الآثار والمواقع التاريخية إليه وإلى الشعب اليهودي، كلما ازدادت المزاعم الباطلة والكاذبة حول الوجود التاريخي والحضاري للشعب اليهودي على أرض فلسطين، ويمثل ذلك خداعًا وتضليلًا لشعوب العالم حول حقيقة تاريخ فلسطين وأيضًا تزويرًا واضحًا في التاريخ قد يتحول تدريجيًا إلى معلومات تُدرّس في المدارس والجامعات، أما الأثر الثاني المحتمل لاستمرار الاستيلاء والتهويد فهو رسم صورة سلبية ومضللة حول الشعب الفلسطيني بأنه شعب عديم التاريخ والحضارة بل وأنه طفيلي ودخيل على أرض إسرائيل المزعومة، وبذلك سيستطيع الاحتلال الإسرائيلي تبرير ممارساته القمعية والاضطهادية بحق الشعب الفلسطيني على أنه دفاع عن النفس في وجه عدو يريد الحصول على ما لا يحق له.

٨. أبرز المواقع الأثرية في الضفة الغربية:

تتسم الضفة الغربية بغناها الأثري والتاريخي؛ لذلك فلا عجب أنها موطن للعديد من المواقع الأثرية والتاريخية، ومن الملحوظ وجود العديد من المواقع بمختلف محافظات الضفة الغربية، وتسلط المناقشة الآتية الضوء على عدد من أبرز المواقع التاريخية الموجودة بالضفة الغربية، وتحديدًا بمحافظات القدس، وأريحا، وبيت لحم، والخليل، ونابلس، وطولكرم.

²⁰ DIAKONIA INTERNATIONAL HUMANITARIAN LAW RESOURCE CENTRE, *Occupation Remains - A Legal Analysis of the Israeli Archeology Policies in the West Bank: An International Law Perspective*, 23.

²¹ MIZRAHI, Y., *Israel's 'National Heritage Sites' Project in the West Bank: Archeological importance and political significance*, trans. Tamar Cohen, Jerusalem: Emek Shaveh, 2012, 2.

١.٨ . محافظة القدس:

تعد البلدة القديمة بالقدس، أو القدس القديمة، من المعالم المتميزة عن أي معلم أثري وتاريخي آخر نظرًا لأهميتها العالمية، فهي موطن لعدد من أقدس المزارات الدينية في العالم، فيها المسجد الأقصى، وحائط البراق الذي يُعرف أيضًا بالحائط الغربي، وكنيسة القبر المقدس (كنيسة القيامة)، وداخل حوائط المدينة توجد عدة مصليات، وكنائس، وأديرة، وزوايا، وأضرحة لها قدسيته لدى العديد من الناس حول العالم^{٢٢}.

تم إدراج مدينة القدس القديمة بقائمة مواقع التراث العالمي في عام ١٩٨١م بناءً على طلب قدمته المملكة الأردنية الهاشمية، وتتميز حوائط المدينة ببنائها المتقن الذي بُني عبر عدة قرون ويعكس التنوع في الأساليب العمرانية والمعمارية خلال تلك الأحقاب المتعاقبة، وفي عام ١٩٨٢م، تم إدراج مدينة القدس القديمة ضمن قائمة مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر، ويعد ذلك شهادة على المخاوف الدولية حول الظروف المحيطة بالمدينة والمهددة لسلامتها ويقائنها^{٢٣}.

وقد تعرض المسجد الأقصى للعديد من صور الاعتداء والتدنيس من قبل الاحتلال الإسرائيلي عبر فترة زمنية طويلة، فكثيرًا ما اقتحمت قطعان من المستوطنين اليهود ونواب الكنيست المتطرفون والعديد من الحاخامات المسجد الأقصى بصورة ممنهجة وشبه يومية، ويعتزم الاحتلال ارتكاب المزيد من الاعتداءات على موقع المسجد الأقصى من خلال بناء دور العبادة اليهودية وحفر الأنفاق الاستيطانية من أجل تنفيذ حفريات أثرية زائفة أسفل المسجد الأقصى ومحيطه^{٢٤}، ويقدم (اللوحة ٨) أدناه صورة تُظهر إحدى اقتحامات المستوطنين اليهود للعديد للحر المقدسي، يليه (اللوحة ٩) الذي يُبرز مجريات الأعمال الحفرية.



(اللوحة ٨) إحدى اقتحامات المستوطنين اليهود

للحر المقدسي المصدر: موقع الجزيرة نت.

<https://2u.pw/r7K1d> Accessed on

10/10/2024

²² PALESTINIAN ACADEMIC SOCIETY FOR THE STUDY OF INTERNATIONAL AFFAIRS, *Palestinian Cultural and Religious Heritage in Jerusalem*, Jerusalem: Palestinian Academic Society for the Study of International Affairs, 2020, 1.

²³ PALESTINIAN ACADEMIC SOCIETY FOR THE STUDY OF INTERNATIONAL AFFAIRS, *Palestinian Cultural and Religious Heritage in Jerusalem*, 1.

²⁴ الغر، أحمد مصطفى، "حماية المقدسات الإسلامية بين ضعف المبادرة العربية وسلبية الموقف الإيراني"، مجلة البيان - المنتدى الإسلامي، مج. ٤١١، ٢٠٢١م، ٥٩.



(لوحه ٩) الأنفاق والحفريات تحت المسجد الأقصى

المصدر: موقع فلسطين أون لاين.

<https://2u.pw/gF3O0/> Accessed on 10/10/2024

وتوجد بمدينة القدس أيضاً عدة معالم تاريخية بارزة أخرى، من أهمها الآتي:

– **حائط البراق:** يقع حائط البراق في الجهة الغربية الجنوبية من سور المسجد الأقصى، طوله ٤٧ متراً، وعرضه ١٨ متراً، وارتفاعه ٣.٣٠ أمتار تقريباً، ويتضمن الحائط عدة "مداميك" (سطور)، فالمداميك الستة الأولى التي على سطح الأرض، مبنية من حجارة مستطيلة ضخمة، ويعلوها أربعة عشر مدمكاً أصغر حجماً، ويبدو أنها بُنيت في عصر متأخر وهو القرن الثاني عشر الميلادي وما بعده، ومغمور من السور تحت سطح الأرض تسعة عشر مدمكاً من الحجارة الضخمة^{٢٥}، وخلال السنوات القليلة الماضية، ازدادت وتيرة تعرض حائط البراق للانتهاكات الإسرائيلية، فقد طرحت شركة "هندل" الهندسية الاستيطانية التي يقع مقرها بالولايات المتحدة مخططاً لتغيير شكل الحائط، ويستهدف المخطط المنطقة الواقعة بين باب المغاربة والزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى، ومن المزمع تخصيص هذه المنطقة لطقوس جماعة "نساء الحائط الغربي"، وهي جماعة تُعرف أيضاً بـ"الإصلاحيين" غير المتدينين. ويتضمن تصميم المخطط ثلاث طبقات بمساحة ٩٠٠ متر مربع^{٢٦}.

– **مقبرة مأمّن الله:** تعرضت المقبرة للعديد من الانتهاكات منذ إنشاء دولة الكيان الصهيوني، وتتضمن أبرز هذه الانتهاكات الآتي^{٢٧}:

^{٢٥} العايش، جهاد جميل، *حائط البراق: موجز تاريخي موثق ومصور للأحداث*، ط.٢، القدس: مركز بيت المقدس للدراسات الوثائقية، ٢٠١٣م، ١٤.

^{٢٦} مديرية الدراسات والإعلام بالأردن، *الانتهاكات الإسرائيلية في القدس المحتلة*، الأردن - عمان: مديرية الدراسات والإعلام

٢٠٢١م، ١١.

^{٢٧} عدنان أبو دية، "الانتهاكات الإسرائيلية للمقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨م"، (ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الرابع: فلسطين ... واحد وستون عاماً، غزة، فلسطين، ٢٠٠٩م)، ١٢٠.

- تعرضت المقبرة لانتهاكات منذ إنشاء دولة إسرائيل، فمع إنشائها احتلت إسرائيل الجزء الغربي من مدينة القدس وأقرت قانوناً لتصبح بموجب جميع الأراضي الوقفية الإسلامية من "أملك الغائبين" التي يديرها "حارس أملك الغائبين" التابع لدائرة "أراضي إسرائيل"، ومنذ ذلك الحين دأب الاحتلال على تغيير معالم المقبرة إلى حد وصل إلى إتلاف معظم معالمها، فلم يتبق سوى حوالي ٥% من عدد القبور التي كانت موجودة بالمقبرة، كما تقلصت مساحة المقبرة إلى حوالي ٨% من مساحتها الأصلية.
 - في عام ١٩٦٧م، حولت إسرائيل جزءاً كبيراً من المقبرة إلى حديقة عامة، وهي "حديقة الاستقلال"، وتخلل ذلك نبشاً للقبور وهياكل الموتى وشقاً للطرق وبناء إلى أجزاء مختلفة من أرض المقبرة.
 - في عام ١٩٨٥م، أقامت وزارة المواصلات الإسرائيلية موقفاً للسيارات على مساحة كبيرة من أرض المقبرة.
 - في عام ١٩٩٢م، أعلنت مؤسسة "حارس أملك الغائبين" نيتها إقامة مجمع للمحاكم الإسرائيلي سعيًا منها إلى طمس معالم المقبرة.
 - وفي عام ٢٠٠١م، قامت شركة الكهرباء الإسرائيلية بحفريات في المقبرة، كما استخدمت وزارة التجارة والصناعة الإسرائيلية جزءاً كبيراً من مساحة المقبرة لإنشاء مقرها الرئيسي.
 - في عام ٢٠٠٥م: عاود الاحتلال الإسرائيلي الاعتداء على المقبرة باستخدام الجرافات؛ وذلك تمهيداً لإنشاء مشروع أمريكي إسرائيلي شاركت في تنفيذه شركتان، وهما: شركة فيزنتال سنتر وشركة SWS.
- ٢.٨ . محافظة أريحا:

من أبرز المعالم التاريخية والتراثية بمحافظة أريحا القصر الأموي، والذي ويقع على بعد بضعة كيلومترات إلى الشمال من مدينة أريحا، وهو يعد من روائع الفن والعمارة في العصر الأموي، وعُرف موقع القصر باسم "قصر هشام" نسبة إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، وقد تم الاستدلال على ذلك من خلال نقشين كتابيين وُجدا في موقع القصر^{٢٨}.

وتتضمن أبرز المواقع التراثية والأثرية بمحافظة أريحا غير المدرجة بقائمة مواقع التراث العالمي الآتي^{٢٩}:

- أريحا القديمة: تل السلطان.
 - قمران: الكهوف ودير مخطوطات البحر الميت.
 - موقع المعمودية "بحر الشريعة" (المغطس).
- ومن أبرز الأمثلة على الاعتداءات الإسرائيلية على الآثار الموجودة بأريحا ما تعرض له موقع تل السلطان، فقد أنشأ الاحتلال خطأً للتفريغ يمر بجانب الموقع، وتوجد محطة واقعة بجانب دير قرنطل.

^{٢٨} طه، حمدان، القصر الأموي في خربة المفجر، عمان: دار الأهلية للنشر والتوزيع والآثار، ٢٠١٦م، ٧.

^{٢٩} NEGOTIATIONS AFFAIRS DEPARTMENT, *Palestine's Heritage under Occupation - In Focus: Bethlehem's Denied Potential*, Ramallah: Negotiations Affairs Department, 2018, 4.

وبذلك فإن عربات التفريك تمر فوق موقع تل السلطان، والأعمدة الضخمة التي تحمل الكوابل المشغلة للتفريك لا تبعد إلا أمتاراً عن الموقع؛ ولذلك تأثيراته السلبية على الموقع ومحيطه، فعلى سبيل المثال، إذا تعطل التفريك لا توجد طرق حديثة يمكن تطبيقها لإصلاحه، وبذلك تحتاج عمليات الإصلاح إلى دخول آليات كبيرة قد تهدد سلامة الآثار في الموقع، كما أن وجود التفريك في حد ذاته يشوه المنظر الجمالي للموقع^{٣٠}.

٣.٨. محافظة بيت لحم:

من أبرز المواقع التاريخية بمحافظة بيت لحم كنيسة المهد، التي يُعتقد أن المسيح عليه الصلاة والسلام وُلد في موقعها، ولا يعرف على وجه الدقة متى بدأ تحديد موقع ميلاد السيد المسيح في "مغارة الميلاد" المتعارف عليها اليوم، لكن هناك إشارات تاريخية إلى أن هذا التحديد قد تم في منتصف القرن الثاني الميلادي، وازداد انتشار هذا الاعتقاد في القرن الثالث الميلادي، وقد بدأ بناء الكنيسة في عام ٣٢٧م أو ٣٢٨م، واستمرت أعمال بنائه وتزيينه حتى عام ٣٣٣م^{٣١}.

وتتضمن أبرز المواقع التراثية والأثرية بمحافظة بيت لحم غير المدرجة بقائمة مواقع التراث العالمي الآتي^{٣٢}:

- منطقة البرية: البيئة البرية والأديرة.
- قلعة هيرديون (جبل الفرديس).
- قرى العرش (الواقعة بمنطقة بيت لحم).
- كنيسة حقل الرعاة بمدينة بيت ساحور: حيث يوجد موقعان، أحدهما للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، والثاني للبطريركية اليونانية الأرثوذكسية.
- دير القديس جاورجيوس ببلدة الخضر.
- وادي كريمزان.
- برك الملك سليمان بقرية أرطاس.

ومن الأمثلة على الاعتداءات التي طالت المواقع الأثرية الواقعة ببيت لحم ما تعرضت له قلعة هيرديون السالف ذكرها، فمنذ احتلال الضفة الغربية في عام ١٩٦٧م، أصبحت القلعة تحت السيطرة الإسرائيلية بالكامل، كما أصبح الاحتلال يدير القلعة ويجري أعمال الترميمات عليها باستمرار، ومن مظاهر

^{٣٠} أبو الهيجاء، إكرام وهبي امبداء، "عوامل تهديد المواقع الأثرية في الضفة الغربية (الجدار العازل دراسة تحليلية)"، رسالة ماجستير، نابلس: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٨م، ٥٨.

^{٣١} الجعبة، نظمي، "كنيسة المهد في بيت لحم: الترميم والتأهيل: أول موقع فلسطيني يزال عن قائمة التراث العالمي المهدد"، المجلة العربية الثقافية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج. ٣٦، ع. ٦٥، ٢٠١٩م، ٥٠.

^{٣٢} NEGOTIATIONS AFFAIRS DEPARTMENT, *Palestine's Heritage under Occupation - In Focus: Bethlehem's Denied Potential*, 4-5.

الاعتداء على القلعة سعي الاحتلال إلى فرض سيطرته من خلال وضع لوحات إرشادية تحتوي على معلومات مضللة مثل: الزعم بأن القلعة كانت موجودة بصورة متزامنة مع الهيكل الأول. وقلعة هيرديون من المواقع الأثرية المهددة التي تسعى وزارة السياحة الفلسطينية إلى اعتمادها من قبل منظمة اليونسكو^{٣٣}.

٤.٨. محافظة الخليل:

من أبرز المواقع الأثرية والتاريخية بمحافظة الخليل الحرم الإبراهيمي، وهو من أهم المعالم المعمارية التي ارتبط اسمها باسم مدينة الخليل، ويقع الحرم الإبراهيمي جنوب شرقي المدينة الحديثة، ويحيط به سور ضخم يطلق عليه "الحير" ومبني بقطع ضخمة من الحجارة يصل طول بعضها إلى حوالي سبعة أمتار وقد يصل ارتفاعها إلى متر واحد، وفي بعض المواضع، يصل ارتفاع البناء إلى أكثر من ١٥ مترًا، ومن المعتقد أن السور المحيط بالحرم الإبراهيمي هو من بقايا بناء بناه هيرودوس الأدومي إبان حقبة حكمه للمدينة، التي امتدت بين عام ٣٧ قبل الميلاد وعام ٩ ميلادي، إذ بنى السور فوق مغارة المكفيلة التي اشتراها خليل الرحمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام من عفرون بن صوحر الحثي، وهذه المغارة مرقد لأنبياء الله إبراهيم ويعقوب وأزواجهما عليهم الصلاة والسلام^{٣٤}.

والى جانب الحرم الإبراهيمي، يوجد العديد من المواقع الأثرية البارزة بمحافظة الخليل، من أهمها الآتي^{٣٥}:

- بركة السلطان: وتوجد بوسط مدينة الخليل جنوب غرب الحرم الإبراهيمي، بناها السلطان سيف الدين قلاوون الألفي الذي كان واليًا على مصر والشام خلال حقبة المماليك، وبُنيت بحجارة مصقولة، كما أن البركة ذات شكل مربع يبلغ طول ضلعه حوالي ٤٠ مترًا.
- متحف الخليل: يقع المتحف في حارة الدارية بالقرب من خان الخليل، وكان في الأصل حمامًا تركيًا عُرف باسم "حمام إبراهيم الخليل". وقد تم تحويل الحمام إلى متحف بقرار من الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.
- كنيسة المسكوبية: توجد الكنيسة في حديقة الروم الأرثوذكس غربي مدينة الخليل، بُنيت الكنيسة في بدايات القرن العشرين الميلادي من الحجارة ومساحتها ٦,٠٠٢ مترًا مربعًا ولكن قطعة الأرض المخصصة لها تبلغ مساحتها حوالي ٧٠ دونمًا، وتعد الكنيسة الموقع الأثري أو التاريخي الوحيد الخاص بالدين المسيحي بمدينة الخليل.

^{٣٣} وليد خالد زايد، "أثر الاستيطان وهدار الفصل العنصري على المواقع الأثرية والتاريخية الفلسطينية"، مجلة رؤية، مج. ١، ع. ١، ٢٠٢١ م، ٢٢-٢٣.

^{٣٤} علقم، "المخاطر الإسرائيلية وتداعياتها تجاه المواقع التراثية والأثرية في محافظة الخليل"، ٥.

^{٣٥} علقم، "المخاطر الإسرائيلية وتداعياتها تجاه المواقع التراثية والأثرية في محافظة الخليل"، ٦.

- البلوطة المقدسية: موجودة بالقرب من الكنيسة المسكوبية على جبل الجلدة، والبلوطة المقدسية عبارة عن شجرة ضخمة يُعتقد أن عمرها يتجاوز خمسة آلاف عام، ويمنع الاقتراب المباشر منها من أجل الحفاظ عليها.

ومن بين الآثار السالف ذكرها، يعد الحرم الإبراهيمي من أبرز الأمثلة على المواقع الأثرية المتأثرة بالاعتداءات الإسرائيلية ليس فقط بالخليل ولكن أيضاً بالضفة الغربية ككل، ويعود تاريخ تلك الاعتداءات إلى شهر يونيو من عام ١٩٦٧م، حيث تمكنت إسرائيل من احتلال مدينة الخليل بعد حرب الأيام الستة. ومنذ احتلال المدينة دأب الاحتلال على الاعتداء على الحرم الإبراهيمي، فقد دخل الاحتلال الحرم عنوة ومنع المسلمين من دخوله لفترة من الزمن، ثم بدأ بانتهاك حرمة وتغيير معالمه لتحويله إلى مكان تعبد لليهود، وقد ارتكب الاحتلال العديد من صور التنديس للحرم الإبراهيمي عبر السنوات، ولعل من أشدها وقعاً القرار الرسمي بتهويد الحرم الذي أصدره الاحتلال بتاريخ ٣١ أكتوبر ١٩٧٢م. وتضمنت بنود القرار الإجراءات الآتية^{٣٦}:

- ضم الحضره اليعقوبية لتكون مكاناً لصلاة اليهود بالإضافة إلى الحضره الإبراهيمية.
 - ضم سقف الساحة الواقعة بين الحضره اليعقوبية والحضره الإبراهيمية (الصحن).
 - وضع أثاث ثابت وغير ثابت.
 - منع العرب من الدخول منعاً تاماً أثناء وجود اليهود داخل الحرم.
 - وضع حواجز للفصل بين الطوائف اليهودية المختلفة أثناء أداة الصلاة.
 - استعمال الحرم الإبراهيمي في إقامة الاحتفالات بالأعياد الرسمية اليهودية.
- ٥.٨ . محافظة نابلس:

تتضمن أبرز المواقع التراثية والأثرية بمحافظة نابلس غير المدرجة بقائمة مواقع التراث العالمي الآتي^{٣٧}:

- جبل جرزيم والسامريين.
- البلدة القديمة في نابلس ومحيطها.
- قرى العرش الواقعة بمنطقة نابلس.
- قرية سبسطية.

^{٣٦} اتحاد الكتّاب العرب، الاستيطان اليهودي في فلسطين: من الاستعمار إلى الإمبريالية، القاهرة: اتحاد الكتّاب العرب، ٢٠٠٣م، ٧١-٧٣.

^{٣٧} NEGOTIATIONS AFFAIRS DEPARTMENT, *Palestine's Heritage under Occupation - In Focus: Bethlehem's Denied Potential*, 4.

وقد لعبت السياسات الإسرائيلية دورًا كبيرًا في التسبب في تدمير جزء من الموروث التراثي بنابلس. فالاحتلال يضع مخططات التوسع العمراني للتجمعات الفلسطينية، ولكنه يحدد هذا التوسع بمساحات محدودة. لذلك، ونظرًا للزيادة السكانية المستمرة، يصبح الحل الوحيد للتوسع العمراني هو الاعتداء على المباني التاريخية والأثرية وبناء مبانٍ جديدة بدلًا منها من أجل سد الاحتياجات الإسكانية. ومن الأمثلة على المواقع الأثرية التي تأثرت بتلك السياسات إحدى المقابر الرومانية التي دُمّرت من أجل إفراح مساحة كافية لبناء مدرسة جمال عبد الناصر^{٣٨}.

٦.٨. محافظة طولكرم:

من أبرز المعالم الأثرية الموجودة بمحافظة طولكرم قلعة البرقاوي، حيث تقع القلعة على بعد ٨ كيلومترات جنوب شرق مدينة طولكرم، وتعد القلعة من الأمثلة على الطراز المعماري السائد بقرى العرش، وتُعرف القلعة أيضًا باسم دار الشيخ، ويعود تاريخ القلعة إلى عدة قرون خلت، وهي مملوكة لعائلة البرقاوي التي سكنت بالمنطقة منذ فترة الحكم العثماني في القرن الثامن عشر الميلادي، وتقع القلعة على نقطة عالية الارتفاع من قرية شوفة، وهي تمثل رمزًا للتراث وعراقة التاريخ وتُبرز الحياة الثقافية والتراث الوطني للشعب الفلسطيني على وجه العموم ولأهل محافظة طولكرم على وجه الخصوص، ووفقًا لأحمد البرقاوي، وهو أحد أعيان عائلة البرقاوي، فقد سُميت القلعة أيضًا باسم "قلعة شوفة" نسبة إلى القرية، وبذلك فإن اسم القلعة يعني القلعة ذات الرؤية، فمن الممكن لمن فيها رؤية مساحة محيطة كبيرة نظرًا لوقوعها على ارتفاع يبلغ حوالي ٣٦٠ مترًا فوق مستوى سطح البحر وعلى بعد ٢٠ كيلو متر من البحر الأبيض المتوسط^{٣٩}.

ومن المعالم التاريخية الأخرى بمحافظة طولكرم قصر الجبوسي، ويعرف هذا القصر أيضًا باسم "قصر واكد"، وقد بُني في عام ١٨٤٢م، ويقع بقرية كور على بعد ١٩ كيلو متر جنوب مدينة طولكرم، وسُمي هذا القصر بهذا الاسم تيمناً بالشيخ يوسف واكد الجبوسي، الذي حكم قرية كور في عشرينات القرن الماضي وكان معروفًا بكرمه؛ وذلك وفقًا للشعر المكتوب على مدخل القصر، تم ترميم القصر بصورة جزئية في عامي ٢٠٠٣م و٢٠٠٦م من خلال مشاريع الترميم المنفذة من قبل منظمة الأمم المتحدة بفلسطين، ويتكون القصر من عدد من المباني المرتبطة بباحة مركزية، ويوجد بمباني القصر أكثر من ٣٠ غرفة موزعة على طابقين بكل مبنى، طابق أرضي يتضمن غرف إعداد الطعام والتخزين والإسطبلات، وطابق علوي يتضمن غرفًا ذات أغراض أخرى، وكما توجد بقايا لسور حجري في باحة القصر، وترتبط الباحة بالدور

^{٣٨} أبو الهيجاء، "عوامل تهديد المواقع الأثرية"، ٥٥-٥٦.

^{٣٩} NASEREDDIN, H. S., ILHAM S. N., & GHASSAN J. D., «Evaluation of Restoration Projects for Throne Villages' Palaces and Fortresses», *WIT Transactions on the Built Environment*, Vol. 197, 2020, 7. <https://doi.org/10.2495/IHA200011/>

العلوي لكل مبنى بسلم حجري، وتتضمن الأدوار العلوية بمباني القصر غرف الضيوف، وغرف المعيشة، وغرف النوم، والغرف الخاصة بالخدمات، كما يوجد بكل المبنى ممر نهايته عند الباحة المركزية^{٤٠}.

وتعرضت الآثار بمحافظة طولكرم للعديد من صور التدمير والتخريب من قبل الاحتلال الإسرائيلي؛ فعلى سبيل المثال، في شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٠م، بدأت الحكومة الإسرائيلية موجة من ممارسات الإلتفاف والتدمير التي استهدفت المواقع التراثية الثقافية بالمدن التاريخية الرئيسية بفلسطين، ومن أبرزها مدينة طولكرم^{٤١}.

ومن خلال المناقشة السابقة، يتبين أن الضفة الغربية شديدة الغنى بالمواقع الأثرية والتاريخية البارزة. وتتراوح أعمار تلك المواقع بين عدة عقود وعدة آلاف من السنين. كما أن تلك المواقع تتنوع من حيث الغرض الأصلي من استخدامها في الماضي، بالإضافة إلى ذلك، ترتبط بعض المواقع الأثرية بوجود عدد من أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام على أرض فلسطين، ويشير إلى المكانة التاريخية لأرض فلسطين وأن تاريخ وجود الشعب الفلسطيني ضارب في القدم، ولعل هذه الخصائص الفريدة من العوامل الرئيسة الدافعة للاحتلال الإسرائيلي نحو العمل على تدمير وتخريب وتهويد والاستيلاء على التراث التاريخي والثقافي الفلسطيني، فوجود الموجودات الأثرية يشهد على شيئين يسعى الاحتلال الإسرائيلي دؤوباً إلى طمسهما، أولهما: إثبات قِدَم وجود الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين وأحقيقته التاريخية في هذه الأرض، أما ثانيهما: فهو بطلان السردية الإسرائيلية حول كون الشعب اليهودي ذا وجود أصيل وعريق الجذور على أرض فلسطين وأن الشعب الفلسطيني شعب دخيل ولا حق له في الأرض.

٩. الخرب الأثرية الواقعة تحت السيطرة والسيادة الإسرائيلية:

توجد بالضفة الغربية العديد من الخرب التاريخية المهمة والبارزة، ومما يؤسف له أن العديد منها واقع تحت السيطرة والسيادة الإسرائيلية؛ وبذلك فقد أصبحت تلك الخرب مهددة بالتخريب والتدمير والتهويد، وسوف تسلط المناقشة أدناه الضوء على عدد من الخرب الأثرية البارزة الواقعة تحت السيطرة والسيادة الإسرائيلية، وهي خربة اللوز، وخربة الطيبة، وخربة المرصوفة، وخربة عطارا، وخربة علميت.

١.٩. خربة اللوز:

وفقاً لاتفاقية أوسلو، فإن خربة اللوز تقع بالمنطقة (ج) من الضفة الغربية الواقعة تحت السيطرة الأمنية والمدنية الإسرائيلية. وتقع الخربة بين قرأتي بلعين وصفًا، وتبعد حوالي ٢٢ كيلو متر شمال غرب مدينة القدس، وحوالي ١٦ كيلو متر غرب مدينة رام الله، وحوالي ٢ كيلومتر شمال الطريق الروماني الذي كان يربط مدينة القدس بالسهل الساحلي الفلسطيني عبر قرى الجيب، وبيت عور الفوقا، وبيت عور التحتا، وتبلغ

⁴⁰ NASEREDDIN, H. S., ILHAM S. N., & GHASSAN J. D., «Evaluation of Restoration Projects for Throne Villages' Palaces and Fortresses», 9.

⁴¹ UNDP, UNDP FOCUS, New York: UNDP, 2004, 23.

مساحة خربة اللوز حوالي ٩ دونمات، وأرض الخربة مملوكة لعدد من الأفراد والعائلات من قرية صفّا المحاذية لها، وتشتهر الخربة بزراعة أشجار الزيتون، ولكنها كانت تشتهر في السابق بزراعة أشجار اللوز، وهذا ما جعل أهالي القرى المحيطة بالخربة يُطلقون عليها خربة اللوز، وللخربة جذور تاريخية ممتدة، فقد كانت موجودة عبر عدة أحقاب، مثل الحقبة الهلنستية، والرومانية، والبيزنطية، والإسلامية المبكرة، ولكن أزهى فترات الخربة كانت الحقبة البيزنطية، فقد وصلت مساحة الخربة خلالها إلى حوالي ٩ دونمات وأُحيطت بجدار تحصيني^{٤٢}.

٢.٩. خربة الطيبة:

تقع خربة الطيبة بالمنطقة (ج) على بعد ١٠ كيلومترات غرب مدينة الخليل، وأرض الخربة مملوكة لمجموعة من سكان بلدة ترقوميا، وتنتشر أنقاض الخربة على قمة وسفوح هضبة متسعة يبلغ ارتفاعها حوالي ٧٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، كما تبلغ مساحتها حوالي ٧٥ دونماً، وتوجد بالقرب من خربة الطيبة مستوطنتان إسرائيليتان، وهما مستوطنة تيلم ومستوطنة أدوراً، وتحتوي الخربة على أنقاض خربة قديمة فيها آبار مياه، وبرك، وتوابيت، ومعاصر للزيتون^{٤٣}.

٣.٩. خربة المرصوفة:

تقع خربة المرصوفة بالمنطقة (ج) على قمة هضبة تُطل على قرية شقبا شرقاً والسهل الساحلي الفلسطيني غرباً، وتبعد الخربة حوالي ٣٤ كيلو متر شمال غرب مدينة رام الله، وحوالي ٢٨ كيلو متر شمال غرب مدينة القدس، وحوالي ٢.٤ كيلو متر شمال وادي النطوف الذي توجد بمحاذاته مغارة شقبا/النطوف التي تؤرخ بداية الوجود البشري فيها إلى ما يعود إلى العصر الحجري الوسيط^{٤٤}.

٤.٩. خربة عطارا:

تقع خربة عطارا بالمنطقة (ج) غرب الطريق العام الذي يربط بين مدينتي القدس ورام الله مقابل بلدة كفر عقب، وتنتشر أنقاضها في الطرف الجنوبي لهضبة توجد على قمته تل النصبية، ويوجد جنوب شرق الهضبة نبع ماء يسمى عين جادي، وتحتوي أنقاض الخربة على أدلة تشير إلى أنها كانت موجودة خلال الحقبين البيزنطية والإسلامية المبكرة، واستخدم الجيش الأردني الخربة كموقع عسكري حتى عام ١٩٦٧ م. يوجد بالقرب من الخربة بيت عائلة البستاني التي تمتلك معظم الأرض التي تقع عليها الخربة^{٤٥}.

٥.٩. خربة علميت:

^{٤٢} الهودلية، "مصادر التراث الحضاري الفلسطيني في الضفة الغربية في عين العاصفة: منطقة (ج) كحالة دراسية"، ٢٦٦.

^{٤٣} الهودلية، "مصادر التراث الحضاري الفلسطيني في الضفة الغربية في عين العاصفة: منطقة (ج) كحالة دراسية"، ٢٦٩.

^{٤٤} الهودلية، "مصادر التراث الحضاري الفلسطيني في الضفة الغربية في عين العاصفة: منطقة (ج) كحالة دراسية"، ٢٧١.

^{٤٥} الهودلية، "مصادر التراث الحضاري الفلسطيني في الضفة الغربية في عين العاصفة: منطقة (ج) كحالة دراسية"، ٢٧٤.

تقع خربة علميت على أرض مملوكة ملكية خاصة لعدد من سكان قرية عاناتا في الموقع نفسه الذي كانت القرية موجودة به قديماً، أما في العالم المعاصر فقد أصبحت القرية تقع على بعد بضعة مئات من الأمتار من هذا الموقع، وذلك بعد تدمير القرية التاريخية في عام ١٨٣٩م من قبل محمد علي باشا إبان احتلاله للمنطقة^{٤٦}.

تم الإعلان عن كون خربة علميت موقعاً تاريخياً في عام ١٩٤٤م بواسطة سلطات الانتداب البريطاني، ويحتوي الموقع على ثل أثري متعدد الطبقات وثنائي القبة يحتوي بدوره على بقايا لمبانٍ، وأرضيات من الفسيفساء، وكهوف سكنية، وصهاريج للمياه، وأجزاء محفورة، ومدرجات زراعية، ونظام تحت الأرض مستخدم للصناعة بما في ذلك معصرة للزيتون، كما يحتوي الموقع على بقايا أخرى لأشياء مثل التيجان الحجرية، والأحجار المنقوشة، ومعصرة للنبذ، ويعود معظم ما وُجد في خربة علميت إلى الحقبة البيزنطية، والعصور الوسطى، والحقبة العثمانية، وتوجد أيضاً بقايا من العصر البرونزي الأوسط، والعصر الحديدي الثاني، والعصور الفارسية والهلنستية والرومانية^{٤٧}.

من خلال المناقشة السابقة، يبرز التفرد الذي تتميز به الحرب الأثرية الخاضعة للسيطرة والسيادة الإسرائيلية، ومن الملحوظ الأهمية الكبيرة لهذه الحرب بالنسبة للحكومة الإسرائيلية، ويظهر ذلك في أن إدخالها إلى المناطق الخاضعة للسيطرة والسيادة الإسرائيلية كان من الأمور المهمة في مفاوضات توقيع اتفاق أوسلو، وبوجود هذه الحرب في مناطق السيادة الإسرائيلية، فإنها معرضة للاعتداءات سواء أكان ذلك من قوات الاحتلال الإسرائيلي أم من المستوطنين؛ لذلك فإنه ينبغي على المنظمات الدولية المعنية، وعلى رأس منظمة اليونسكو، النظر بعين الإمعان إلى الإجراءات التي يُمكن القيام بها لحماية والحفاظ على الحرب الأثرية السالف ذكرها من صور الاعتداء والاستهداف التي قد تتعرض لها في ظل ما يرتكبه الاحتلال باستمرار من ممارسات لا يمكن التنبؤ بها تخالف القوانين والأعراف الدولية في شتى المجالات، ومنها مجال الإدارة والحفاظ على الآثار.

١٠. آثار الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية:

من أبرز الآثار التي أوجدتها الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية إضعاف النشاط البحثي الأثري الفلسطيني بدرجة كبيرة، فالعديد من المواقع الأثرية بالضفة الغربية واقع بالأراضي المحتلة وتحت إشراف ورقابة هيئة الآثار الإسرائيلية^{٤٨}.

ومن الآثار الخطيرة الأخرى للاعتداءات على المواقع الأثرية والتراثية أيضاً اتساع دائرة مد النشاط الاستيطاني الإسرائيلي. فاستخدام الاحتلال لمجال الآثار لفرض سيطرته على المواقع التاريخية من العصور

⁴⁶ STAHL, *Appropriating the Past Israel's Archaeological Practices in the West Bank*, 16-17.

⁴⁷ STAHL, *Appropriating the Past Israel's Archaeological Practices in the West Bank*, 17.

⁴⁸ CONRADIE, D. P., «Archaeological Interpretation and Ideology of Historical Spaces in Israel and the West Bank», *PhD thesis*, Pretoria: University of South Africa, 2021, 152.

القديمة هو بالأساس جزء من سياسة إسرائيلية عامة تستهدف إلى حرمان الفلسطينيين من أراضيهم من خلال سلسلة من الممارسات غير القانونية، إلا من وجهة النظر الإسرائيلية، مثل الإعلان أن الأراضي مملوكة للدولة، وانتزاع الممتلكات لأغراض عسكرية، وغير ذلك، وهذا الاستيلاء جزء من نشاط استيطاني إسرائيلي ينطوي على إنشاء جيوب إسرائيلية داخل الأراضي الفلسطينية وسرقة أراضي الفلسطينيين وانتهاك حقوقهم في ممتلكاتهم^{٤٩}.

ومن خلال ما تم تناوله، يتبين أن الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع التراثية والتاريخية بالصفة الغربية كان لها العديد من الآثار السلبية على الشعب الفلسطيني بالضفة، فسعي الاحتلال الإسرائيلي إلى الاعتداء باستمرار على المواقع والموجودات التراثية والتاريخية الفلسطينية جزء من منظومة ممنهجة عامة وشاملة تستهدف إلى طمس وإلغاء الوجود الفلسطيني بالضفة مادياً ومعنوياً. فالاحتلال دؤوب في سعيه إلى الاستيلاء على التراث الفلسطيني حتى ينسب إلى الشعب اليهودي ويمحو التاريخ الفلسطيني كنتيجة لذلك، خاصة في ظل جهود الاحتلال نحو احتكار سياقات وأطر إجراء الأبحاث حول الآثار الفلسطينية. بالإضافة إلى ذلك، فمن الممكن استخدام الحماية والحفاظ على الآثار كذريعة لزيادة النشاط الاستيطاني ومصادرة أراضي الفلسطينيين في سبيل خدمة هذا النشاط. ونظراً لخطورة الآثار المحتملة لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي في ممارسة الاعتداءات على المواقع التاريخية والأثرية الفلسطينية، فإنه من المهم للغاية اهتمام المجتمع الدولي بالعمل على التصدي لتلك الاعتداءات حمايةً للشعب الفلسطيني وحقوقه الأصيلة في موروته الثقافي والأثري الغني.

١١. جهود حماية المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية:

من أبرز الجهود التي قامت بها السلطة الفلسطينية في سبيل حماية المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية وعموم الأراضي الفلسطينية ككل إطلاق مشروع قانون الآثار الفلسطيني في عام ١٩٩٥م، وكان وضع مشروع هذا القانون نتيجة للتعاون بين دائرة الآثار الفلسطينية ووزارة السياحة؛ ولكن المشروع ظل مجرد مسودة ولم تتم الموافقة عليه، وتكوّن القانون من سبعة فصول محتوية على ثمانية وخمسين مادة^{٥٠}.

ومن أهم المساعي الأخرى التي بذلتها السلطة الوطنية الفلسطينية للحفاظ على التراث التاريخي والثقافي بالضفة الغربية الحصول على عضوية بمنظمة اليونسكو، وبالفعل تمكنت فلسطين من الحصول عليها. ففي المؤتمر العام لليونسكو المنعقد بتاريخ ٣١ أكتوبر ٢٠١١م تمت الموافقة على انضمام فلسطين إلى منظمة اليونسكو؛ وذلك بعد حصول القرار على أغلبية كبيرة من أصوات الدول الأعضاء، فقد صوتت ١٧٠ دولة لصالح القرار، في حين صوتت ١٤ دولة ضده، ومن أبرز الدول المعارضة للقرار الولايات المتحدة، وإسرائيل، وألمانيا، وكندا، وأستراليا، وبمجرد صدور قرار الموافقة على انضمام فلسطين إلى منظمة

⁴⁹ STAHL, *Appropriating the Past Israel's Archaeological Practices in the West Bank*, 39.

^{٥٠} أبو الهيجاء، "عوامل تهديد المواقع الأثرية"، ١٦٨.

اليونسكو، أعلنت الولايات المتحدة وإسرائيل عن اعتزامهما "الانتقام" من منظمة اليونسكو وفلسطين، فقامت الولايات المتحدة بالتوقف عن تقديم الإسهامات إلى المنظمة، الأمر الذي تسبب في حالة من الفوضى بالمنظمة واضطرارها إلى مراجعة ميزانيتها، أما إسرائيل فردها لم يقتصر على مجرد الامتناع عن الإسهام إلى المنظمة ولكنه تضمن أيضاً عقاباً فورياً للسلطة الوطنية الفلسطينية متمثلاً في الإعلان عن خطة لبناء أكثر من ٢٠٠٠ وحدة سكنية بمستوطنات بالضفة الغربية والقدس الشرقية فضلاً عن وقف تحويل العوائد الضريبية الخاصة بالسلطة الفلسطينية^{٥١}.

وبالنظر إلى ما تناوله، يمكن القول بأن الجهود المبذولة لحماية المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية ما زالت دون المستوى المأمول، فقد سعت السلطة الوطنية الفلسطينية إلى حشد الدعم الدولي لحماية حقوق الشعب الفلسطيني في الآثار الموجودة على أرضه، ولا يمكن إنكار أن الحصول على عضوية من منظمة اليونسكو من أهم الخطوات الواجب اتخاذها لكي تتمكن الدولة من التمتع بدعم وزخم دوليين لحماية والحفاظ على تراثها التاريخية، ومع ذلك، وكما تمت الإشارة سابقاً في هذا البحث، فإن الدول الأعضاء هي من يمتلك السلطة الحقيقية وليس منظمة اليونسكو نفسها، وقد أدى هذا إلى نشوء إشكاليات وتعقيدات في ضمان نجاح الجهود الرامية إلى حماية والحفاظ على الآثار الفلسطينية، فما زالت الدول الغربية الحليفة لإسرائيل، وعلى رأسها الولايات المتحدة، ذات تأثير طاعٍ على عمل منظمة اليونسكو نظراً لضخامة حجم مساهماتها المالية المقدمة إلى المنظمة، والولايات المتحدة دأبها وديدنها دائماً تقديم الدعم السياسي المطلق وغير المشروط لإسرائيل مهما كانت طبيعة مخططاتها ومسايعها، ومن وراء الولايات المتحدة الدول الغربية الأخرى ذات الثقل والوزن عالمياً؛ لذلك فحتى وإن حظيت حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والتراثية بدعم وتأيد الغالبية الكاسحة من دول العالم، فإن الدول الأكثر قوة وتأثيراً تقف ضدها وتُتكر هذه الحقوق وتوظف قوتها وإمكاناتها لضمان حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه، وما زالت هذه المشكلة من المشكلات المتسببة في حالة الاضطهاد التي يعاني منها الشعب الفلسطيني ليس فقط في التمتع بحقوقه التراثية ولكن أيضاً في سائر جوانب ومناحي الحياة، وتتطلب معالجة هذه المشكلة تضافر الجهود العالمية للوقوف في وجه المخططات الهادفة إلى الاعتداء على حقوق جميع الشعوب المستضعفة وليس فقط الشعب الفلسطيني.

ومن المهم مشاركة الأكاديميين الفلسطينيين ومؤسسات المجتمع المدني في جهود الحفاظ على الموروث الثقافي والتراثي الفلسطيني، فالأكاديميون يلعبون دوراً مهماً في توعية الطلاب والمجتمع الأكاديمي حول قيمة التراث الفلسطيني وأهمية الحفاظ عليه، كما أنهم من خلال نشر الأبحاث حول التراث الفلسطيني والمخاطر المحيطة به يستطيعون إيصال رسائلهم إلى جماهير ضخمة بمناطق عديدة من الوطن العربي والعالم، أما مؤسسات المجتمع المدني فتستطيع العمل على بناء أطر التعاون مع المنظمات الدولية في الحصول على الموارد وصور الدعم الضرورية لحماية الآثار الفلسطينية من خطر الاعتداءات الإسرائيلية.

⁵¹ DE CESARI, C., «World Heritage and the Nation-State: A View from Palestine», in *Transnational memory: circulation, articulation, scales*, eds. by Chiara De Cesari and Ann Rigney, Berlin: De Gruyter, 2014, 248.

الخاتمة والنتائج:

قدم البحث الحالي مناقشة شاملة وموجزة في الآن نفسه حول اعتداءات المستوطنين والاحتلال الإسرائيلي على المواقع التراثية والتاريخية في الضفة الغربية، كما تناول البحث عدداً من الموضوعات الفرعية ذات الصلة بهذا الموضوع العام الرئيسي، وتضمنت الموضوعات التي تناولها البحث كلاً من الأطر القانونية الدولية لحماية المواقع الأثرية والتاريخية، وتاريخ الاعتداءات على المواقع التراثية والتاريخية الفلسطينية، وأشكال الاعتداء على المواقع الأثرية، وأبرز المواقع الأثرية في الضفة الغربية، والخرب الأثرية الواقعة تحت السيطرة والسيادة الإسرائيلية، وآثار الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية، وجهود حماية المواقع التراثية والتاريخية بالضفة الغربية.

ومن خلال المناقشات المختلفة المقدمة في هذا البحث، يتبين أن الاعتداء على المواقع التاريخية والتراثية من السياسات الممنهجة التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي في قمع واضطهاد الشعب الفلسطيني وسلبه حقوقه، ومن الملاحظ أن الاعتداء على تلك المواقع أمر ذو أهمية كبيرة بالنسبة للاحتلال لدرجة أن أهميته لا تقل عن أهمية التوسعات الاستيطانية؛ وذلك لأن الاعتداء على الآثار والموروثات الثقافية، سواء أكان ذلك بالتدمير أم بالتخريب أم بالاستيلاء أم بالتهويد، من العوامل المساهمة في طمس هوية الشعب الفلسطيني، ولا وسيلة أقوى ولا أبلغ لإلغاء وجود الشعب الفلسطيني وإضفاء الشرعية على اضطهاده من الزعم بأن الآثار الموجودة على أرضه ليست من تراث أجداده، وبالتالي فإن الأرض ليست أرضه، أي أنه شعب طفيلي ودخيل على أرض فلسطين وأنه هو المحتل الذي يجب إخراجها، بالإضافة إلى ذلك، فإن الاحتلال الإسرائيلي دائب الحرص على الاستيلاء على المواقع الأثرية والتاريخية الفلسطينية وتهويدها في سبيل تعزيز وتدعيم سرديته المزعومة البطالة التي مفادها أن الشعب اليهودي ذو حضارة عريقة ممتدة الجذور وضاربة في القدم وأن الآثار الموجودة آثار تشهد على ماضي تلك الحضارة وما تميزت به من إبداع.

ومن البين والجلي أن الاحتلال الإسرائيلي لا يعبأ ولا يبالي بالقيمة التاريخية للمواقع الأثرية الفلسطينية من الأساس، بل هي تمثل له مجرد أدوات لخدمة أغراضه المرتبطة بإضفاء الشرعية على الكيان الصهيوني، ويظهر ذلك في قيام الاحتلال الإسرائيلي، سواء أكان ذلك من قبل قوات الاحتلال أم من قبل المستوطنين، بأعمال تخريبية وتدميرية تستهدف تلك المواقع، كما أن مشاريع المد الاستيطاني لا تأخذ بعين الاعتبار بأي شكل من الأشكال وجود الآثار في المساحات المزعم التوسع فيها؛ لذلك فقد يقوم الاحتلال ببساطة بهدم أو تدمير بناء أو معلم أثري عريق التاريخ فقط من أجل استخدام الأرض التي يقع عليها لمزيد من التوسع الاستيطاني بالأراضي الفلسطينية، كما أن ممارسات التوسع والاستيلاء على الأراضي تأتي بحجة الحفاظ على التراث اليهودي فيها، ونظراً لخطورة الانتهاكات السالف ذكرها على وجود المواقع التاريخية والأثرية الفلسطينية، التي هي في الأساس جزء من التراث العالمي نظراً لارتباطها التاريخي بعدد من أكثر الأديان

انتشارًا في العالم المعاصر، فمن المهم التصدي للمساعي الإسرائيلية المستمرة نحو تدمير وتخريب ومصادرة الموجودات التاريخية الفلسطينية.

وفي ضوء ما تم تقديمه من مناقشات، يقدم البحث مجموعة من التوصيات البحثية والتطبيقية، يمكن إجمالها في الآتي:

- التوصيات البحثية:

- إجراء دراسات حول سياسات الاحتلال الإسرائيلي ومسايعه للنيل من الموروث الثقافي الفلسطيني.
- إجراء دراسة متخصصة ومتعمقة حول الاعتداءات الممنهجة من قبل الاحتلال الإسرائيلي على الموروث الثقافي الفلسطيني.

- التوصيات التطبيقية:

- عمل المنظمات الدولية المهمة بالحفاظ على التراث الثقافي العالمي، وعلى رأسها منظمة اليونسكو، على وضع وتبني أساليب جديدة يمكن من خلالها توفير الحماية للمواقع التاريخية والتراثية بالضفة الغربية. ويتطلب ذلك تعاون المنظمات الدولية مع المؤسسات الحكومية والمجتمعية المحلية بالضفة الغربية في إطلاق مبادرات ترميم الآثار والحفاظ عليها.
- استغلال المؤسسات الثقافية الفلسطينية لتقنيات المعلومات والاتصالات في إطلاق حملات توعية من أجل إطلاع العالم على التراث الثقافي العريق والغني للشعب الفلسطيني وفصح السرديات الكاذبة المضللة التي يقدمها الاحتلال الإسرائيلي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو الهيجاء، إكرام وهيبي امبداء، "عوامل تهديد المواقع الأثرية في الضفة الغربية (الجدار العازل دراسة تحليلية)"، رسالة ماجستير، نابلس: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٨ م.
- أبو دية، عدنان، "الانتهاكات الإسرائيلية للمقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ م." ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الرابع: فلسطين ... واحد وستون عاماً، غزة، فلسطين، ٢٠٠٩ م.
- اتحاد الكتّاب العرب، الاستيطان اليهودي في فلسطين: من الاستعمار إلى الإمبريالية، القاهرة: اتحاد الكتّاب العرب، ٢٠٠٣ م.
- الجعبة، نظمي، "كنيسة المهدي في بيت لحم: الترميم والتأهيل: أول موقع فلسطيني يزال عن قائمة التراث العالمي المهدد"، المجلة العربية الثقافية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج. ٣٦، ع. ٦٥، ٢٠١٩ م، ٤٥-٩٦.
- خالد زايد، وليد، "أثر الاستيطان وجدار الفصل العنصري على المواقع الأثرية والتاريخية الفلسطينية"، مجلة رؤية، مج. ١، ع. ١، ٢٠٢١ م، ٩-٢٦.
- شاهين، وائل سعيد، والشيوخ، روان عزمي، "أثر الإضافات والتغيرات الحديثة على المباني التاريخية في مدينة الخليل - فلسطين"، حولية اتحاد الآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي، مج. ٢٣، ع. ١، ٢٠٢٠ م، <https://dx.doi.org/10.21608/cguua.2020.23036.1012> ٧٩١-٨٢٢.
- شعت، شوقي، دراسات في تاريخ وآثار فلسطين - وقائع الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية، ط. ١، دمشق: دار الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعة، ٢٠٠١ م.
- طه، حمدان، القصر الأموي في خربة المفجر، عمان: دار الأهلية للنشر والتوزيع والآثار، ٢٠١٦ م.
- العايش، جهاد جميل، حائط البراق موجز تاريخي موثق ومصور للأحداث، ط. ٢، القدس: مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ٢٠١٣ م.
- علقم، سامي محمد، "المخاطر الإسرائيلية وتداعياتها تجاه المواقع التراثية والأثرية في محافظة الخليل"، مجلة الأستاذ، مج. ٢٢٦، ع. ٣، ٢٠١٨ م، ١-١٦.
- الفر، أحمد مصطفى، "حماية المقدسات الإسلامية بين ضعف المبادرة العربية وسلبية الموقف الإيراني"، مجلة البيان - المنتدى الإسلامي، مج. ٤١١، ٢٠٢١ م، ٥٨-٦١.
- مديرية الدراسات والإعلام بالأردن، الانتهاكات الإسرائيلية في القدس المحتلة، الأردن-عمان: مديرية الدراسات والإعلام، ٢٠٢١ م.
- الهودلية، صالح حسين أحمد، "مصادر التراث الحضاري الفلسطيني في الضفة الغربية في عين العاصفة: منطقة (ج) كحالة دراسية"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج. ٢٥، ع. ٢، ٢٠٢٤ م، ٢٥٦-٢٨٧.

<https://doi.org/10.21608/jguua.2023.241809.1312>

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- BURANICH, A., «Israel/Palestine: Security arrangements and the protection of cultural heritage in the West Bank», *Master's Thesis*, Vienna: University of Vienna, 2015.
- CONRADIE, D., PH., «Archaeological Interpretation and Ideology of Historical Spaces in Israel and the West Bank», *PhD Thesis*, Pretoria: University of South Africa, 2021.

- DE CESARI, C., «World Heritage and the Nation-State: A View from Palestine», in *Transnational memory: circulation, articulation, scales*, eds. by Chiara De Cesari and Ann Rigney, Berlin: De Gruyter, 2014.
- DIAKONIA INTERNATIONAL HUMANITARIAN LAW RESOURCE CENTRE, *Occupation Remains - A Legal Analysis of the Israeli Archeology Policies in the West Bank: An International Law Perspective*, Bromma: Diakonia International Humanitarian Law Resource Centre, 2015.
- ICOMOS PALESTINE, *Report #2: The Cultural Heritage Devastations in Gaza Strip and the Palestinian Occupied Territories (Documentation and evidence gathered: October 7th - December 16th 2023)*, Jerusalem: ICOMOS Palestine, 2023.
- KEANE, D. & VALENTINA, A., «UNESCO, Palestine and Archaeology in Conflict», *Denver Journal of International Law and Policy*, vol. 41, No. 3, 2013, 309-343.
- KERSEL, M., M., «Fractured oversight: The ABCs of cultural heritage in Palestine after the Oslo Accords», *Journal of Social Archaeology*, vol. 15, No. 1, 2014, 24-44. <https://doi.org/10.1177/1469605314557586>
- LABADI, S., «UNESCO World Heritage Convention (1972)», in *Encyclopedia of Global Archaeology*, ed. by Claire Smith, Cham: Springer International Publishing AG, 2018.
- LUERDI, F., Arie and Gita Karisma, *Solidarity Beyond City Halls: a Study of City Transnational Activism on Palestine Question*, Bandar Lampung: Universitas Lampung, 2024. <http://dx.doi.org/10.13140/RG.2.2.18783.43688/1>
- MIZRAHI, Y., *Israel's 'National Heritage Sites' Project in the West Bank: Archeological importance and political significance*, trans. Tamar Cohen, Jerusalem: Emek Shaveh, 2012.
- NASEREDDIN, H. S., ILHAM S. N., & G. J. DWEIK, «Evaluation of Restoration Projects for Throne Villages' Palaces and Fortresses», *WIT Transactions on the Built Environment*, vol. 197, 2020, 1-12. <https://doi.org/10.2495/IHA200011>
- NEGOTIATIONS AFFAIRS DEPARTMENT, *Palestine's Heritage under Occupation - In Focus: Bethlehem's Denied Potential*, Ramallah: Negotiations Affairs Department, 2018.
- PALESTINIAN ACADEMIC SOCIETY FOR THE STUDY OF INTERNATIONAL AFFAIRS, *Palestinian Cultural and Religious Heritage in Jerusalem*, Jerusalem: Palestinian Academic Society for the Study of International Affairs, 2020.
- STAHL, Z., *Appropriating the Past Israel's Archaeological Practices in the West Bank*, Jerusalem: Emek Shaveh and Yesh Din, 2014.

ثالثاً: الترجمة الصوتية للمراجع العربية:

- AL-HÜDLIYA, ŞALİH HUSAYN 'AḤMAD, «Maşādir al-Turāt al-Ḥaḍārī al-Filasṭīnī fī al-Ḍiffa al-Ġarbiya fī 'Ayn al-Āṣifa: Mıntıqa (ğ) Ka-Ḥāla Dirāsiyya», *Mağallat al-Ittiḥād al-Āmm li-l-Āṭariyīn al-Ārab*, vol. 25, No. 2, 2024, 256-287.
- MUDİRİYYAT AL-DİRĀSĀT WA'L-'İ'LĀM BI-'URDUNN, *al-'Intihākāt al-'İsrā'iliya fī al-Quds al-Muḥtalla*, Jordan-Amman: Mudīriyat al-Dirāsāt wa'l-'İ'lām, 2021.
- AL-FARR, 'AḤMAD MUŞTAFĀ, «Ḥimāyat al-Muqaddasāt al-'Islāmiyya bayna Ḍa'f al-Mubādara al-'Arabiyya wa-Salbiyyat al-Mawqif al-'İrānī», *Mağallat al-Bayān - al-Muntadā al-'Islāmī*, vol. 411, 2021, 58-61.
- 'ALQAM, SĀMĪ MUḤAMMAD, «al-Maḥāṭir al-'İsrā'iliya wa-Tadā'iyuhā Tiğāh al-Mawāqī' al-Turāṭiya wa'l-'Āṭariyya fī Muḥāfazat al-Ḥalīl», *Mağallat al-'Ustād*, vol. 226, No. 3, 2018, 1-16.
- AL-'ĀYİŞ, ĞİHĀD ĞAMİL, *Ḥā'it al-Burāq: Mūjaz Tārīḥī Muwathḥa wa-Muṣawwar li'l-'Aḥdāt*, 2nd ed., al-Quds: Markaz Bayt al-Maqdis li'l-Dirāsāt al-Tawḥīqiya, 2013.

- ṬAHĀ, ḤAMDĀN, *al-Qaṣr al-ʿUmayyī fī Ḥirbat al-Mafḡar*, ʿAmmān: Dār al-ʿAhliya li'l-Naṣr wa'l-Tawzīʿ wa'l-Ātār, 2016.
- ŠAʿAT, ŠAWQĪ, *Dirāsāt fī Tārīḥ wa-Ātār Filasṭīn – Waqāʿiʿ al-Nadwa al-ʿĀlamīyya al-ʿŪlā li'l-Ātār al-Filasṭīniyya*, 1st ed., Dimashq: Dār al-ʿAwāʿil li'l-Naṣr wa'l-Tawzīʿ wa'l-Ḥadamāt al-Ṭibāʿiya, 2001.
- ŠĀHĪN, WĀʿIL SAʿĪD, WA-AL-ŠIYŪḤĪ, RAWĀN ʿAZMĪ, «ʿAṭar al-ʿIdāfāt wa-al-Taḡayyurāt al-Ḥadīṭa ʿalā al-Mabānī al-Tārīḥiya fī Madīnat al-Ḥalīl – Filasṭīn», *Ḥawliya Ittiḥād al-Ātārīyīn al-ʿArab: Dirāsāt fī Ātār al-Waṭan al-ʿArabī*, vol. 23, No. 1, 2020, 791–822. <https://dx.doi.org/10.21608/cguua.2020.23036.1012>
- ḤĀLID ZĀYID, WALĪD, «ʿAṭar al-Istīṭān wa-Ġidār al-Faṣl al-ʿAnṣurī ʿalā al-Mawāqīʿ al-ʿAṭariya wa'l-Tārīḥiya al-Filasṭīniya», *Maḡallat Ruʿya*, vol. 1, No. 1, 2021, 9–26.
- AL-ĠAʿBA, NAZMĪ, «Kanīsat al-Mahd fī Bayt Laḥm: al-Tarmīm wa-l-Taʿhīl: ʿAwwal Mawqīʿ Filasṭīnī yuzāl ʿan Qāʿimat al-Turāṭ al-ʿĀlamī al-Muhaddad», *al-Maḡalla al-ʿArabiya al-Taḡāfiya – al-Munaḡama al-ʿArabiya li'l-Tarbiya wa'l-Taḡāfa wa'l-ʿUlūm*, vol. 36, No. 65, 2019, 45–96.
- ITTIḤĀD AL-KUTTĀB AL-ʿARAB, *al-Istīṭān al-Yahūdī fī Filasṭīn: min al-Istiʿmār ilā al-ʿImbirāliya*, al-cairo: Ittiḥād al-Kuttāb al-ʿArab, 2003.
- ABŪ AL-ḤĪĠĀʿ, ʿIKRĀM WAHBĪ ʿIMBADĀ, «ʿAwāmīl Tahdīd al-Mawāqīʿ al-ʿAṭariya fī al-Ḍiffa al-Ġarbiya (al-Ġidār al-ʿĀzil: Dirāsa Taḥlīliya)», *Master's thesis*, Nablus: An-Najah National University, 2008
- ABŪ DIYYA, ʿADNĀN, «al-ʿIntihākāt al-ʿIsrāʿīliya li'l-Maqdāsāt al-ʿIslāmiya fī Filasṭīn al-Muḥtalla munḍu ʿām 1948», paper presented at *al-Muʿtamar al-ʿIlmī al-Rābiʿ: pilasṭīn ... wāḥid wa-sittūn ʿāman*, Ġazza, Filasṭīn, 2009.